ليزيد بن معوية ان شا اعتق وان شا ملك ثم ركب مسرف
الى دمشق وخرج الى الحرة يطوف القتلى ومعه مروان بن الحكم
فمر على عبد الله بن حنظلة وهو مادا اصبعه نحو السما فقال
مروان بن الحكم لين نصبتها ميتا لطالما نصبتها حيا داعيا لله
ومر على ابرهيم بن نعيم فوجد فرجه مستورا بيده فقال
والله لين حفظته عند الوفاة لعدما حفظته في حال الحياة
ومر على محمد بن عمرو بن حزم وهو واضع جبهته على الارض
فقال اما والله لين كنت على جبهتك بعد الممات لطالما افر
شتها لله ساجدا طول الحياة فقال يا مسرف والله ما هولا
الا من اهل الجنة ثم ان مسرفا حز روس القوم وارسلها الى يز
يد فيقال بانه لما القيت بين يديه انشد قول ابن الزبعرا
ليت اشياخي ببدر شهدوا ، جزع الخزرج من وقع الاسل
قال الواقدي قتل يوم الحرة سبعماية من حملة القران وقيل
قتل سبعماية من قريش والانصار وقيل ممن لا يعرف عشرة
الاف ثم سار مسرف لعنه الله تعالى يريد مكة لقتال عبد الله
بن الزبير فلما كان بعديد مات فدفن على المشلل وقيل
ثنية هرشا وكان موته لسبع بقين من المحرم سنة اربع
وستين وفي هذه السنة مات يزيد في الرابع عشر
من ربيع الاول وله من العمر ثمانية وثلثون سنه وكان مدة
خلافته ثلث سنين وتسعة اشهر ولما دفن مسرف
جات ام ولد يزيد بن عبد الله بن زمعة فنبشته واحرقته

وقيل

١٩٢

وصال بالرحمة وصلته وفيما ذكرناه من هذه الحروب
اقناع بعد ربما المخبر اذا نشيم من مطاولة المستخبر ، واحسن
ما نحو بهذا الفصل وتلاه ، وصف عظيم الجيش ومصارع قتلاه
بلغ ما وصف به عظم الجيش قول مالك بن الريب من ابيات السلامي
والجو مستتر بالنسور مظفر ، والارض فرش بالجياد مجال
نسجوا العقاب على النقي ، بين العوالي حد لو محدل
المتنبي
خميس بشرق الارض والغرب زحفه ، وفي اذن الجوزا منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة ، فما تفهم الحداث الا التراجم — ابن المعتز
وعم السما النقع حتى كانه ، دخان واطراف الرماح شرار — ابن الساعاتي
والنقع ليل والاسنة انجم ، والسمر غاب والكماة اسود
وصف النزال والقتلى ومن اعرابي وقعه فقال اصطفوا
اصطفوا كجناح الطائر وشدوا شدة الاسد الكاسر فما ثنوا
عنانهم ولا صرفوا اسنتهم حتى نصروا اعداوهم ، بعض البلغا
طلبنا فلانا في الصرعى فوجدناه وحسرناه بالصفاح متوجا
بالرماح مضمخ بجروحه الواكف الجوارح
كتبنا في وجوههم سطورا ، عن امور جرت بين دم وهول
فرجعها الاعادي بلا ايجاد
ونثروها على الحي التبيل

فمالك غير جمجمة كتاب ، وما لك غير صاحبها رسول — ابن الرومي
كتبت لنا بدي العوالي صحائفا ، تحمر الاعراب والافصاح
اطرسها حيث الكماة ونجرها ، مما استهل دم الارواح

Copyright © King Saud University